إطلاق "عين وزين مديكال ڤيليدج" إنجازٌ بحجم الوطن

في ٤ شباط، اعلن مجلس أمناء المؤسّسة الصحيّة للطائفة الدرزيّة عن اطلاق المجمّع الطبّي الأكاديمي المتكامل، «عين وزين مديكال ڤيليدج» في فندق فينيسيا، بيروت. حضر الحفل الوزير أيمن شقير، ورئيس وأعضاء مجلس أمناء المؤسّسة، وأعضاء من مجلس أمناء مستشفى الجبل في قرنايل، إلى جانب أطبّاء ومدراء ورؤساء دوائر طبيّة وإداريّة في عين وزين مديكال ڤيليدج، ونائب نقيب المحرّرين في لبنان وحشد من أهل الصحافة والإعلام.

يعدّ إطلاق عين وزين مديكال ڤيليدج قفزة نوعيّة في مسيرة المؤسّسة الصحيّة للطائفة الدرزيّة، وهو يمثّل مشروعًا طليعيًا رائدًا، يجسّد جزءًا من الرؤية الكاملة للمؤسّسة في تحقيق مسيرة النموّ الاستراتيجي المتواصل لمواكبة تطوّر المجتمع واحتياجاته في تقديم خدمات طبية، ورعائيّة، وأكاديمية، واجتماعية، وبحثيّة شاملة.

عباس الحلبي

بدايةً، تحدّث رئيس مجلس أمناء المؤسّسة القاضي عباس الحلبي مرحّبًا بالحاضرين، قائلًا: لقد أصبحنا على مشارف تقديم خدمات متكاملة من حرمٍ رحبٍ في عين وزين، يؤمّن احتياجات مجتمع يتخطّى الحدود الجغرافيّة والمناطقيّة الضيّقة. فاليوم، نحتفل معًا بدخول مرحلة الرعاية المتكاملة والشاملة طبيًا وأكاديميًا واجتماعيًا، عنوانها «عين وزين مديكال ڤيليدج»، مضيفًا: لم يأتِ اسم «عين وزين مديكال ڤيليدج» من فراغ... فهو كان الامتداد الطبيعي لمجمّع طبّي أكاديمي متكامل، تخطّى بفكره الشموليّ حدود مستشفى، أو داراً لرعاية المسنّين، أو حتّى مفهوم المركز الطبّي التقليدي... فصار أكثر من كلّ ذلك بكثير. من هنا قولنا بأنّه «أكثر من مستشفى»!»

وأوضح: «عين وزين مديكال ڤيليدج» لأنّه مجمّعٌ طبيٌّ أكاديميٌّ رعائيٌّ شامل، يسعى باستراتيجيّته الجديدة إلى تأمين تكامل خدماتيّ لكلّ قاصديه... لأنّه المستشفى، والمركز الطبّي للمسنّين، ومركز العناية المنزليّة، ومعهد التمريض... والمضيف للجامعة اللبنانيّة، كليّة الصحّة، الفرع السادس ويتولّى إدارة مستشفى الجبل في قرنايل... لأنّ السياحة الطبيّة والصحيّة إحدى أهدافه الاستراتيجيّة... ولأنّ موقعه في ربوع جبال لبنان الخضراء أحد نقاط قوّته التي يتميّز بها، والتي تجعله بمثابة ملاذٍ طبي صحي قادر على جذب القاصي والداني من لبنان والخارج، لاسيما من الوطن العربي».

زهير العماد

بدوره، تحدّث مدير عام المؤسّسة الصحيّة للطائفة الدرزيّة و«عين وزين مديكال ڤيليدج»، الدكتور زهير العماد شارحاً هذا المجمّع بتفكيره ورؤيته، وليس بأقسامه وحسب، هو أكثر من مستشفى... يميّزه تعاطيه مع الفرد من منطلق القناعة بأن كلّ إنسان يجب أن يحصل على خدمة متكاملة بنوعية جيّدة، تمتدّ على جميع مراحل

التجهيز للجامعة اللبنانيّة - توسيع قسم العناية التلطيفيّة وإطلاقه كنموذج وطني - تنفيذ المرحلة الثانية من مشروع بناء المركز الطبّي للمسنّين ليضمّ أقسام جراحة الشيخوخة، والطبّ النفسي للمسنّين، والألزهايمر، والعناية النهاريّة لكبار السنّ، والعلاج بالماء؛ بالإضافة إلى مشاريع مساندة يصبّ بعضها في إطار تمكين الكوادر البشريّة، وبعضها الآخر في إطار تطوير وتحديث العمل الطبّي والتمريضي والإداري والبحثي، وتحديث وتأهيل جميع الأقسام والوحدات الطبية والخدماتية تباعًا.

يأتي إطلاق «عين وزين مديكال ڤيليدج» نتيجة الجهود الهائلة لفريق العمل المحترف من ذوي الكفاءة والمهنيّة العالية، والاضطلاع بأحدث التطورات، والالتزام بتقديم الأفضل. كما وأنّه يفتح الباب أمام المئات من الشبّان والشابات لإيجاد فرص عمل ضمن اختصاصهم، والتمتّع بمسار مهني يسمح لهم بالتطور والتقدّم. «فعين وزين مديكال ڤيليدج «مجمّعٌ متكاملٌ يؤمن فريق عمله بالعمل الدؤوب لتحقيق الرسالة وتثبيت الرؤية، واستحداث خدمات رياديّة هي حاجة ماسّة على مستوى المنطقة والوطن ككل.

حاجته لها؛ مضيفًا، بفضل رؤيته المستقبليّة، وخبرته في احتياجات القطاع الصحّي والرعائي والاجتماعي، ودعم الخيّرين، يستمر هذا المجمّع بالمضي قُدمًا بتحقيق أهداف توسّعيّة وتنمويّة رياديّة في إطار خطّة استراتيجيّة جريئة تمتدّ حتّى العام ٢٠٢٠، وتشهد استحداث عدد من المشاريع الحيويّة التي تشكّل حاجةً ماسّةً للمجتمع والقطاع... مشاريع دُرست من قبل فريق عمل كبير، على أسس علميّة وجدوى اجتماعيّة وإنسانيّة، قبل أن تكون جدوى اقتصاديّة.

وأضاف: «عين وزين مديكال ڤيليدج» حاصلٌ على اعتماد المستشفيات من وزارة الصحّة العامّة، وجميع مشاريعه المستقبليّة تتوافق مع السياسة الصحيّة للوزارة، وبعد الحصول على شهادة الجودة ISO ٩٠٠١ والمحافظة عليها منذ العام ٢٠٠٢، فإنّ العمل جارٍ اليوم للحصول على اعتماد المستشفيات العالمي JCI مع حلول العام ٢٠٢٠.

مركز طبّي لمعالجة الأمراض السرطانيّة

وفي الاحتفال، الذي صادف مع اليوم العالمي للسرطان، أعلن كلًّا من القاضي الحلبي ود. العماد عن وضع مشروع إنشاء مركز طبّي لمعالجة الأمراض السرطانيّة موضع التنفيذ في «عين وزين مديكال ڤيليدج»، ليكون أحد المشاريع الاستراتيجيّة القريبة المدى، ذلك إلى جانب مشاريع حيويّة أخرى أبرزها: مركز لمعالجة الإدمان - مبنًى جديد وكامل

حاصباني خلال تدشين مبنى جديد في مستشفى الجعيتاوي: للانفاق في المكان المجدي اي في الصحة والإستشفاء

في ١٨ آذار، شارك نائب رئيس الحكومة وزير الصحة العامة غسان حاصباني في حفل تدشين المبنى الجديد للمستشفى اللبناني في قاعة المحاضرات في المبنى الجديد للمستشفى برعاية البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي وحضوره، كما حضر وزير الثقافة د.غطاس خوري ووزير الدولة لشؤون التخطيط ميشال فرعون، بطريرك الأرمن الكاثوليك مار غريغوريوس بطرس العشرين، السفير البابوي في لبنان غبريال كاتشيا، النائب د. عاطف مجدلاني، المطارنة بولس مطر، حنا علوان، كميل زيدان، يوسف بشارة، مارون العمار وجورج أسادوريان، الوزراء السابقون ليلى الصلح،ابراهيم نجار، وديع الخازن، رئيس الرابطة المارونية النقيب أنطوان قليموس، مدير مدرسة الحكمة الخوري جان بول أبو غزالة وشخصيات نيابية وسياسية وروحية وحزبية ونقابية وطبية، ممثلون للقيادات الأمنية والدفاع المدني والصليب الأحمر وحشد من المعنيين.

بدأ الحفل بالنشيد الوطني وبعد كلمة ترحيب تحدثت مديرة المستشفى الأخت هاديا أبي شبلي، فرأت أن هذا الحفل هو «بمثابة وقفة عز لرفع إسم المستشفى اللبناني الجعيتاوي الجامعي الذي يعد يوبيله الماسي، وبدل أن يشيخ ها هو ينفض غبار الأيام بالرغم من الأوضاع الإقتصادية الصعبة ويجدد شبابه كالنسر ليحلق في ميدان الطب والاستشفاء».

أضافت: «أن المغفور له الأباتي يوسف سلوان الجعيتاوي أسس المستشفى عام ١٩٢٧ وشجعه على ذلك الطبيب الشيخ حنا الخازن والمحامي مسعود مسعود وصديقه الشيخ محمد الجسر، وفتح ابوابه للجميع دون تفرقة بين الطوائف والمناطق، ولا يزال الجو الذي أشاعه المؤسس يوّجه المستشفى ليومنا الحاضر، في أنه مستشفى لكل لبنان ولكل اللبنانيين ولخدمة المتألمين بتفان ومهنية عالية، ويواكب التقدم العلمي ويسهم فيه ويستقبل أطباء الغد المتمرنين من كلية الطب في الجامعة اللبنانية ويسهم في تنشئتهم علميا وإنسانيا».

وأردفت: «أن هذا التطور النوعي للمستشفى ليس إلا حلقة من خطة شاملة وضعها المجلس العام لجمعية راهبات العائلة المقدسة المارونيات وتم تنفيذه على مراحل واليوم نشهد تدشين المرحلة الأخيرة منه».

وشكرت سلوان الذي نفذ مشروع البناء و«أولاه اهتماما شخصيا وهو الذي في بدايات حياته عايش مؤسس المستشفى واليوم يسهم بدوره في تطوير الإرث العائلي لكي يبقى المستشفى كما أراده المؤسس، رمزا للبنان ولكل اللبنانيين. كما شكر الاستشاري نبيل عازار ومدير شركة Apave نسيب نصر.

يارد

ثم تحدث مدير المستشفى عميد كلية الطب في الجامعة اللبنانية البروفسور بطرس يارد فقال: «إن حلما راوده وهو طبيب متمرن في المستشفى اللبناني في أوائل الثمانينات بأن يتحول مؤسسة جامعية تضاهي أعرقها. وقال: «في نهاية العام ٢٠١٠ شرفتني جمعية راهبات العائلة المقدسة المارونيات وأولتني ثقتها لإدارة المستشفى مع الأخت هاديا أبي شبلي، فاستطعت أن أحقق الجزء الأول من الحلم في ٧ شباط ٢٠١٣ بتحويل المستشفى جامعيا مرتبطا بكلية الطب في الجامعة اللبنانية، حيث معظم أطبائه أساتذة ومسؤولين في الكلية، يقومون بتدريب أطباء الغد، بكل تفان واخلاص، ولقد أصبح المستشفى يستقبل ما لا يقل عن ستين طبيبا متمرنا ومقيما في شتى الإختصاصات، وسيتضاعف عددهم في العام ٢٠١٨. وها هو اليوم الجزء الثاني من الحلم يتحقق مع تدشين المبنى الجديد متزامنا مع إعادة هيكلة واصلاحات حولت المستشفى إلى مؤسسة بكل ما لهذه الكلمة من معنى تؤمن لها استمراريتها وديمومتها، ويبقى التحدي الأكبر أن تستمر الإنجازات والنجاحات والتطور في شتى المجالات».

وتابع: «يتم اليوم بكل فخر تبريك وتدشين المدخل الرئيسي وقاعة المحاضرات التي تتسع لثلاثمائة شخص متصلة بغرف العمليات لنقل وقائعها عند الحاجة التعليمية أو أثناء المؤتمرات الطبية التي دأبنا على عقدها سنويا بالتعاون مع كلية الطب منذ العام ٢٠١٣. وكذلك صيدلية حديثة ومركز تعقيم ومخازن وفي الطابق الأول مركز عصري لغسيل الكلى يتسع لتسعة عشر مريضا وفي الطابق الثاني قسم حديث للعناية الفائقة للقلب سعته ثمانية أسرة، ومن ثم سينجز المتعهد خلال العام الحالي وفي العام القادم كامل البناء فنستلم تباعا قسم العمليات في الطابق الثالث بقدرة ثمانية غرف ومن ثم الطوابق الخمس الإستشفائية طبية وجراحية تتسع ل١٥٠ سريرا بحيث تصبح قدرة المستشفى الإجمالية ٢٨٠ سريرا من ضمنها ثلاثين سريرا عناية فائقة وقسم للحروق، بالإضافة إلى مهبط للطوافات لنقل المرضى والجرحى عند الضرورة، يليه إستكمال تأهيل بقية المباني القديمة ومشروع طموح لزيادة قدرة الإستيعاب إلى ٤٠٠ سرير إنشاء الله».

الأخت سعادة

ثم تحدثت الرئيسة العامة لراهبات العائلة المقدسة المارونيات رئيسة مجلس إدارة المستشفى الأخت ماري أنطوانيت سعادة فرفعت الشكر للعناية الإلهية «التي قادت وتقود الخطوات في الطريق الذي رسمه المؤسس البار البطريرك الياس الحويك، طريق الرحمة والإلتزام بخدمة الإنسان كل إنسان». مضيفة «إن المستشفى كان بمثابة حبة خردل زرعت في تربة أخصبتها الرحمة وخدمة الإنسان، فنمت وشمخت وأصبحت على ما هي عليه اليوم بفضل كل الذين سهروا على نموها وسقوها من عرق تضحياتهم وخدماتهم من متانة تضامنهم، من سعيهم وراء كل تطور في الحقل الطبي والعلمي والتقني والخدماتي والعمراني، وهم الذين تعاقبوا على العمل في المستشفى من إدارات وأطباء وممرضات وممرضين من تقنيين وموظفين وعمال وراهبات كرسن حياتهن لخدمة الإنسان المتألم بجسده ونفسه».

وتابعت: «أن المستشفى اللبناني جهد لإيجاد الوسائل التي تمكنه من تأمين الدرجات العليا في سلم الخدمات الصحية وحرص على أنسنة العمل الإستشفائي بخلق جو عائلي يطمئن إليه المريض ويقوي معنوياته ويسهم في شفائه». مضيفة «أن المحرك الأساسي لنمو المؤسسات الإستشفائية وتطورها هو الإنسان في حقه المطلق بأن تتوفر له سبل العلاج الصحيح إذا أصابه ألم أو مرض».

وختمت: «أن هذا المشروع لم يكن ليرى النور لولا قرار اتخذته الجمعية في وجوب تحديث وتوسيع المستشفى، وتعيين إدارة حكيمة ذات مهنية عالية تتمثل بالأخت هاديا أبي شبلي والبروفسور بيار يارد، مع معاونين ملتزمين، يتحلون بروح المسؤولية والمعرفة والسخاء» لافتة إلى «أن هذا المشروع حظي بالمهندس إيلي سلوان الذي هو «من أهل البيت» وكان مقربا جدا في شبابه من نسيبه الأباتي يوسف سلوان الجعيتاوي، فورث عنه محبة المستشفى والاهتمام به».

وكعربون شكر وتقدير لمبادرته السخية في بناء وتجهيز هذه القاعة، أعلنت الأخت ماري أنطوانيت سعادة إطلاق إسم إيلي سلوان على القاعة حيث جرى الإحتفال Amphithéâtre Elie Selwan.

حاصباني

وفي كلمته، لفت الوزير حاصباني إلى أنه «بين ١٩٢٧ و٢٠١٧ تسعون عاما والمستشفى اللبناني - الجعيتاوي الجامعي في خدمة الانسان. فالمؤسس الأباتي يوسف سلوان الجعيتاوي حمل وجع الناس كمعلمه وراح يبلسم أوجاعهم ويزرع فيهم الرجاء، وشاركه كهنوت الخدمة راهبات العائلة المقدسة المارونيات اللواتي أوكلت اليهن ادارة المستشفى». وقال: «تسعون عاما من الرؤيوية ومواكبة الحداثة في القطاع الصحي، فكان المستشفى الاول في تقديم خدمات غسيل الكلى وتفتيت الحصى والصورة المغناطسية في لبنان والاول في معالجة الحروق حيث فاقت شهرته حدود الوطن في هذا المضمار، وأنا من الداعمين ليس فقط للشراكة بين القطاعين العام والخاص في القطاع الاستشفائي، بل للنموذج الذي قدمه المستشفى في التخصصية في معالجة الحروق، تسعون عاما، والمستشفى تعطي لبنان وبيروت وبالتحديد اهل الاشرفية، الاشرفية التي انطلق منها كثيرون لخدمة الوطن أمثال وزير الخارجية فؤاد بطرس والرئيس بشير الجميل».

وتابع: «تسعون عاما والمستشفى في ريعان الشباب، حركة لا تهدأ، إندفاع، تخطيط، بحث عن كل جديد في عالم الاستشفاء لتقديم افضل الخدمات للمريض، وها نحن اليوم نشهد تدشينا لمبنى جديد».

أضاف:»أن القطاع الصحي حلقة لا تتجزأ: مستشفى وجسم طبي ومريض، ونحن كوزارة صحة عامة نعمل على ان تكون العلاقة تكاملية لما فيه صحة المواطن التي هي في جوهر رسالة المستشفى والطبيب، ومتى فقد المرء رسالته فقد علة وجوده، ومنذ اليوم الاول لتولي مهامي كنت صريحا: صحة المواطن خط أحمر ولكن أيضا نمو المستشفيات وإزدهارها هم اساس عندي لانها جزء من صورة لبنان الرسالة».

وتابع حاصباني مشددا على «ضرورة أن نعي أهمية الإنفاق على القطاع الصحي كقطاع أساسي في تأمين الحماية الإجتماعية لما لها من أهمية في تأمين حماية المجتمع واستقراره». لافتا إلى «أن البحث مستمر في الموازنة العامة وهناك الكثير من المصاريف»، متمنيا «أن يكون التوجه للانفاق في المكان الصحيح حيث يجب أن تنفق الدولة، أي حيث هو الإنسان، فالإنفاق الأساسي والمجدي هو أولا في قطاع الصحة والإستشفاء وأخيرا في قطاع الصحة والإستشفاء».

وأردف: «من غير المقبول أن يرفض مريض بسبب عدم توفر المال، كما من غير المسموح تراكم ديون الدولة لصالح المستشفيات لأن ذلك يعيق قيامها بمهامها من جهة وتطويرها ومواكبتها لكل جديد في هذا القطاع من جهة اخرى، ومن غير المقبول ان يتم الاعتداء على اي مستشفى ايا يكن السبب، وفي المقابل المطلوب ان نتذكر دائما وابدا ان رسالتنا معالجة المريض ومواكبة اهله وتفهمهم، من هنا وفي اولى الخطوات التي بدأت العمل عليها خلق آلية تنسيق فعالة بين الصليب الاحمر والمستشفيات للحد من مشاكل الدخول الى الطوارئ، كما نعيد النظر بالسقوف المالية ونسعى مع مجلس الوزراء الى حل للعجز المتراكم والمزمن، كذلك سنسعى لخلق حوافز ومناخ إستثماري في القطاع الصحي للمستثمرين اللبنانيين والأجانب»، مشددا على «أن القيمين على المستشفى الجعيتاوي سيسخرون الحجر لخدمة البشر»، مباركا لهم باليوبيل.

وفي الختام بارك البطريرك الراعي البناء الجديد وتمت إزاحة الستارة عن لوحة تذكارية.